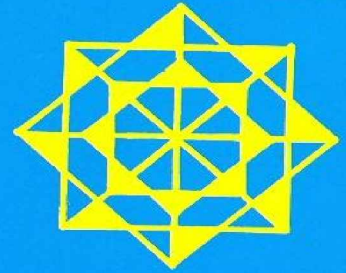
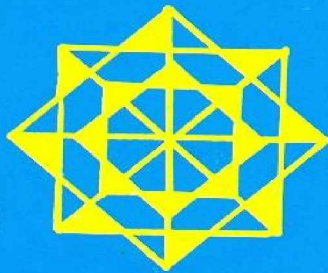
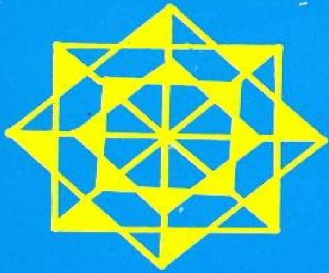


مجلة كلية الدعوة الإسلامية

العدد الرابع
مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة
1987



- بين داع ومبشر
- نظرية المعرفة عند مفكرى الإسلام
- الأماز والقرآن
- بعض علماء النفس يعودون إلى رُشدِهم
- نصوص أجنبية مترجمة

حَوْضُ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ

أهم حوض داخلي في العالم الإسلامي

دراسة تحليلية لأهمية موقعه الجغرافي

الدكتور محمد ابراهيم حسن

يكون الخليج العربي حوضاً ضيقاً بطول يصل إلى 985 كيلومتراً يمتد من الشمال إلى الجنوب ما بين خطي عرض 30° شمالاً عند شط العرب إلى 24° شمالاً . ويصل في عرضه أمام سواحل دولة اتحاد الامارات العربي إلى نحو 210 كم . بينما لا يزيد عرضه عند مضيق هرمز على 35 كم . ويشغل هذا الخليج مساحة تقدر بنحو 239000 كم² . وتمتد سواحله في مسافة تقدر بحوالي 3888 كم . متضمنة سواحل ايران والعراق والكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان . وتحف بهذه الشواطىء بعض الشعاب المرجانية الضحلة التي غالباً ما ينحسر عنها الماء وقت الجزر فتظهر متناثرة يفصل بينها ساحات من الرمال . ويصل عمق المياه في مدخل الخليج بالقرب من مضيق هرمز إلى نحو 120 متراً ثم ينقص هذا العمق تدريجياً كلما اتجهنا شمالاً ليصل إلى نحو 28 متراً عند رأس الخليج في منطقة شط العرب لكثرة الرواسب التي تحملها مياه أنهار العراق ولا سيما دجلة والفرات⁽¹⁾ .

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : كتاب الثروة المائية بالدول العربية ، ص 95-96 .

والخليج العربي هو الحد الشرقي الأقصى للوطن العربي الذي يمتد بين المحيط الهادر إلى الخليج النائر . وهو في نفس الوقت يشكل قلب العالم الاسلامي الذي يمتد بين افريقيا الاسلامية غرباً وجمهورية اندونيسيا في جنوب شرقي آسيا شرقاً .

ويلعب الموقع الجغرافي للخليج العربي دوراً بارزاً في : -

- 1 - النشأة الجغرافية للخليج العربي .
- 2 - تنوع المظاهر التضاريسية .
- 3 - تباين أنماط التربة ومصادر المياه .
- 4 - تجمع الهجرات البشرية وأثرها في التوزيع السكاني .
- 5 - تعدد أنواع النشاط الاقتصادي .
- 6 - توزيع شبكات النقل بأنواعها المختلفة .

والموقع الجغرافي في كل هذه الجوانب الجغرافية يشكل الشخصية الجغرافية المتميزة للخليج العربي ، تلك الشخصية المتكاملة التي لها دورها القيادي اقتصادياً وسياسياً على مستوى العالم الاسلامي .

(1) النشأة الجغرافية للخليج العربي :

يمتد الخليج العربي بين كتلتين قديمتين ترجعان إلى الزمن الجيولوجي الأول وهما الكتلة الافريقية غرباً والكتلة الاسيوية شرقاً . وكان الخليج العربي يمثل لساناً بحرياً من بحر قديم يسمى بحر تيشيس Techys تكون في الزمن الثاني وكان يمتد بين المحيط الأطلسي غرباً والصين شرقاً . وفي الزمن الجيولوجي الثالث تأثرت المنطقة بما يسمى بالحركات الألبية التي أدت إلى تكون الجبال الألبية الضخمة في كل من أوروبا وآسيا ويمثلها من حوض الخليج سلسلة جبال زاغروس إلى الشرق من الخليج العربي . وفي الزمن الرابع تشكلت تضاريس الخليج وأخذت وضعها الحالي إذ امتدت المجاري النهرية ولا سيما في العراق وامتدت أيضاً السهول التي تحيط بالخليج العربي⁽²⁾ كما يبدو من الخريطة التضاريسية المرفقة .

(2) راجع : أ - د . محمد متولي : حوض الخليج العربي - الجزء الأول - القاهرة 1978 من ص 79-82 .

ب - L. King: The Morphology of the Carth London 1967-P. 83-91 .

(2) تنوع المظاهر التضاريسية :

يمتاز حوض الخليج العربي كما تصوره الخريطة التضاريسية المرفقة بأربعة أقاليم جغرافية متباينة : أ - إقليم جبال زاغروس في الجانب الإيراني من الحوض وهي سلاسل جبلية ضخمة تمتد على طول الساحل الشرقي ولا يفصلها عنه إلا شريط ضيق من السهول الساحلية التي قطعت بعدد كبير من الأنهار القصيرة السريعة الجريان التي تشكل مصدراً مهماً لامكانيات توليد الطاقة الكهربائية على نطاق واسع . وتمتد أودية طويلة بين السلاسل الجبلية التي غطيت بثروة نباتية كثيفة . وهذا الإقليم يعد أغنى أقاليم جمهورية إيران الإسلامية زراعياً ورعياً وصناعياً ونفطياً . ب - إقليم الجبل الأخضر العماني : وهو يشكل العمود الفقري لسلطنة عمان ويمتد مطلاً على الساحل الجنوبي لخليج عُمان الذي يعتبر امتداداً للخليج العربي نحو المحيط الهندي . ويمتد سهل ساحلي ضيق يفصل بين الجبال والساحل وقد قطعت أراضيه هي الأخرى بعدد كبير من الأنهار القصيرة التي تجف في فصل الصيف الجاف . ويشكل هذا الإقليم هو الآخر أهم إقليم اقتصادي في سلطنة عمان . ج - إقليم السهول الغربية التي تشكل قوساً ضخماً يمتد ما بين مضيق هرمز ورأس الخليج العربي . والسهل هنا ينحدر انحداراً تدريجياً بطيئاً نحو الساحل وقد قطع بعدد كبير من الأودية الجافة الغنية بالمياه الجوفية ، كما تمتد أمام هذا الساحل مجموعات من الجزر الساحلية التي من أهمها جزر البحرين وجزر الكويت ومجموعات الجزر أمام ساحل الإمارات العربية المتحدة . كما تشكل شبه جزيرة قطر أهم لسان أرضي يمتد من مياه الخليج . ويتركز النشاط الاقتصادي منذ فجر التاريخ في هذا الإقليم في صناعة الصيد البحري وجمع اللؤلؤ فضلاً عن الزراعة والرعي . كما ظهرت في المياه الساحلية مجموعات من حقول النفط ولا سيما في المياه الإقليمية لدولة الإمارات العربية⁽³⁾.

د - إقليم الحوض العراقي : وهو يشكل امتداداً لحوض الخليج العربي صوب الشمال كما يبدو من خريطة الحوض العراقي المرفقة بالبحث . وكان هذا الحوض العراقي يشكل امتداداً مستقيماً لرأس الخليج العربي ثم رُدمت هذه

(3) The Oxford map of The United Arab Emirates [مثل حقول مُبرز، وفاتح، وزُكوم وغيرها].

المستنقعات برواسب نهري دجلة والفرات وروافدهما الكثيرة ولم يبق من هذه المستنقعات إلا بعض الأهوار في الجنوب مطلة على رأس الخليج العربي . وينبع النهران من الهضبة التركية في أقصى شمال العراق⁽⁴⁾ ثم يتجهان صوب الجنوب ليلتقيا في نهر واحد يسمى شط العرب الذي يصب في رأس الخليج العربي . وفي هذا السهل العراقي تتركز غالبية السكان⁽⁵⁾ كما يتنوع النشاط الاقتصادي ولا سيما زراعة الحبوب والنخيل فضلاً عن النشاط الرعوي عند رأس الخليج وكذلك صناعة الصيد البحري هذا بالإضافة إلى حقول النفط التي تمتد عند رأس الخليج في شبه جزيرة الفاو⁽⁶⁾ .

(3) تباين أنماط التربة ومصادر المياه :

إذ يمتاز حوض الخليج العربي بتنوع أنماط التربة ممثلة في :

أ - التربة الرسوبية الفيضية النهرية في الأودية النهرية التي أشرنا إليها سابقاً .

ب - تربة الأودية الجافة التي تنتهي إلى الساحل الغربي للخليج العربي ولا سيما في إقليم الاحساء السعودي .

ج - التربة الملحية السنجية ولا سيما في إقليم الأهوار العراقي إذ تنتشر المستنقعات والسجلات في مساحة واسعة كما يبدو من خريطة الحوض العراقي المرفقة وهي تجفف تدريجياً في الوقت الحاضر وتستثمر في زراعة الارز وبعض حشائش الرعي لوفرة مياه الري في المجاري النهرية التي أنشأ عليها بعض السدود لحزن المياه⁽⁷⁾ .

د - التربة الطفلية المفتتة محلياً والتي تسود في كل السهول الساحلية وتوجد بها زراعة الحبوب والفاكهة عند توفر المياه .

وأما عن مصادر المياه فالخليج العربي فقير من مياه الأمطار التي تتراوح بين

(4) ص 71 - أنقرة - Sr. Resat Izbirak: Geography of Turkey .

(5) د. محمد إبراهيم حسن : دراسات في جغرافية ليبيا والوطن العربي - من منشورات جامعة قاريونس - الطبعة الثانية 1977 - ص 261 وما بعدها .

(6) د. محمد صبحي عبد الحكيم : الموارد الاقتصادية في الوطن العربي القاهرة - ص 319-323 .

(7) تظهر هذه السدود موزعة في خريطة الحوض العراقي المرفقة والتي تبين مشروعات الري الرئيسية .

125 إلى 250 مم سنوياً عند رأس الخليج وهي أقل من ذلك في جوانبه الأخرى فلا يمكن الاعتماد عليها فقط في أي توسع زراعي . ويتجه الاهتمام بالمياه الجوفية وهي متوفرة في سهول الخليج عامة . وأما مياه الأنهار فتشكل المصدر الرئيسي للري في الأودية النهرية ولا سيما في سهول العراق والسهول الإيرانية المطلة على الخليج العربي⁽⁸⁾ . فالسهل الإيراني الطويل الذي يمتد ما بين سهل خليج عمان حتى رأس الخليج العربي قد قطع بعدد كبير من الأنهار التي خلقت أودية نهرية رسوبية خصبة ولا سيما مجموعة الأنهار التي تنتهي عند مضيق هرمز والمجموعة النهرية الأخرى التي كونت شريطاً دلتاوياً خصباً ما بين بندر لنغة ومدينة أهواز على نهر قارون الذي ينتهي عند شط العرب على رأس الخليج العربي .

ومن المشروعات الرئيسية في السهل العراقي الذي يمتد حتى رأس الخليج :

أ - خزان دربند خان على نهر ديالي :

يمثل نهر ديالي هذا رافداً هاماً لنهر دجلة ، وينبع هذا النهر من جبال زاغروس التي تمتد إلى الشرق من العراق وهي بينه وبين إيران ، ويمر في خائق جبلي في اتجاه عام نحو الجنوب الغربي ثم ينساب بعد ذلك إلى سهول العراق حيث يتصل بالجانب الأيسر لنهر دجلة إلى الجنوب مباشرة من بغداد ، وقد تم إنشاء سد في القسم الأوسع من هذا النهر لحزن حوالي نصف مليار متر مكعب من المياه ، وهذه الكمية من المياه تستغل في ري الأراضي الواسعة التي تقع إلى الشرق والجنوب الشرقي من بغداد هذا فضلاً عن مساعدة هذا الخزان في تنظيم الفيضان في منطقة بغداد فلا تهدد المدينة بانتشار المستنقعات في فترة الفيضان .

ب - سد الهندية :

إلى الجنوب من مدينة كربلاء يتفرع نهر الفرات إلى فرعين وهما الفرع الغربي أو شط الهندية والفرع الشرقي أو شط الحلة ، ثم يتصل الفرعان بعد ذلك قرب مدينة سماوة في الجنوب ويحصر هذان الفرعان بينهما جزيرة خصبة من تربة رسوبية فيضية ، وقد أنشأ سد عند مبدأ هذا التفرع يسمى سد الهندية لتنظيم توزيع المياه في هذين الفرعين ، كما حفرت مجموعة من الترع تأخذ من كل من شط الهندية

(8) د. محمد متولي : المرجع السابق ص 164-175 .

وشط الحلة ، وبذلك تمتعت هذه الجزيرة بالري الدائم وأصبحت من أجود أراضي جنوبي العراق ، كما جفت المستنقعات التي كانت تنتشر في هذا الاقليم ولا سيما وقت فيضان نهر الفرات .

ج - سد الحبانية :

تقع بحيرة الحبانية إلى الغرب مباشرة من نهر الفرات بين مدينتي الرمادي شمالاً والفالوجة جنوباً وتقع البحيرة وسط أرض منخفضة تحيطها الكثبان الرملية ، وتتصل بنهر الفرات بترعة قصيرة ومتى بلغ مستوى الماء في هذه البحيرة 46 متراً فوق سطح البحر يبلغ حجم الماء فيها زهاء مليار متر مكعب وقد نفذ مشروع سد الحبانية سنة 1951 م ويتلخص في :

1 - حفر قناة تصل الطرف الشمالي للبحيرة بنهر الفرات وتسمى القناة الشمالية .

2 - حفر قناة تصل الطرف الجنوبي للبحيرة بنهر الفرات وتسمى القناة الجنوبية .

3 - إنشاء سد على نهر الفرات تأخذ القناة الشمالية من أمامه وإنشاء سدين منظمين على الترعتين الشمالية والجنوبية . وهكذا وفرت المياه اللازمة للري ولا سيما في فصل الصيف . مما أدى إلى تحسين نظام الري في منطقة الحبانية⁽⁹⁾ .

(4) التوزيع السكاني :

لقد استقبل حوض الخليج العربي الموجات السكانية من كل المناطق المجاورة بحكم موقعه الجغرافي الهام بين آسيا وأوروبا وإفريقيا فوصلت إليه هجرات من جنس البحر المتوسط التي انتشرت من شرق البحر المتوسط حتى مرتفعات كردستان وزاجروس إلى الشرق من العراق .

وانتشر جنس البحر المتوسط وهو يشكل غالبية التركيب السكاني لكل حوض الخليج العربي . والمعروف أن جنس البحر المتوسط يشكل إحدى السلالات الرئيسية للجنس القوقازي الذي استوطن قارة أوروبا وغرب آسيا، فالعرب في جملتهم

(9) د. محمد إبراهيم حسن : المرجع السابق ص 264 إلى 265 .

ينتمون إلى جنس البحر المتوسط . هذا وقد تأثر الحوض ببعض الدماء الزنجية التي وصلت إليه مع تجارة الرقيق الأسود حتى أواخر القرن الماضي . ونقل الرقيق الأسود مع التجار العرب عبر المحيط الهندي ما بين شرق إفريقيا وبحر العرب . وكذلك وصلت إلى حوض الخليج العربي بعض الدماء المغولية الصينية التي نقلت إلى الحوض أيضاً مع التجار العرب الذين انتشروا في كل جنوب وشرق وجنوب شرق آسيا للتجارة ونشر الدين الاسلامي الحنيف . ويظهر أن الدماء المغولية الصينية بنوع خاص على جانبي خليج عمان الذي يشكل امتداداً للخليج العربي نحو المحيط الهندي . ومعظم هذه الدماء المغولية الصينية وصلت إلى الحوض من جزر الهند الشرقية التي عرفت بعد ذلك باسم جمهورية اندونيسيا الاسلامية كما ظهرت الدماء المغولية أيضاً في جنوب شبه الجزيرة العربية ولا سيما في ظفار وكذلك حضرموت . وقد اشتهر العرب منذ فجر التاريخ بركوب البحار فانتشرت تجارتهم في المحيط الهندي والمحيط الأطلسي وحوض البحر المتوسط ومعها انتشر الدين الاسلامي الحنيف وقويت التحركات السكانية .

ويجب أن نشير أن تحركات الهجرات بدأت مبكرة منذ أن سادت ظروف الجفاف الصحراوية في العروض الوسطى وذلك مع نهاية عصر المطر في أواسط الزمن الجيولوجي الرابع واتجهت هذه الهجرات نحو الأودية النهرية في حوض البحر المتوسط وحوض الخليج العربي فالجماعات التي ساهمت في بناء الحضارات العراقية القديمة خرجت من قلب شبه الجزيرة العربية وحوض البحر المتوسط . وعندما دخلت سفن اسطول الاسكندر الأكبر إلى مياه الخليج العربي عام 324 قبل الميلاد كانت القبائل العربية تقيم على شواطئه وهي في حركة دائمة وراء الكلا للرعوي⁽¹⁰⁾ .

وتفاوتت معدلات الكثافة من دولة إلى أخرى في حوض الخليج العربي وفقاً للمساحة من جهة ولدى استثمار الأرض من جهة أخرى علماً بأن الحدود السياسية بين دول الخليج ما زالت محل جدل . وتعتبر الكويت وعمان من أكثر دول الخليج العربية ازدحاماً بالسكان إلا أنه بينما تبلغ مساحة سلطنة عمان 82,000 ميل مربع لا تزيد مساحة الكويت على 6,500 ميل مربع لهذا فإن الكثافة السكانية في الكويت

(10) د. محمد متولي : المرجع السابق - الجزء الثاني - ص 12-7 .

تبلغ نحو 112 نسمة في الميل المربع على حين أنها لا تزيد في عمان على 6 نسمة في الميل المربع فالكثافة في الكويت تزيد عنها في عمان بنحو عشرين ضعفاً . وهذا يعكس مدى ازدهار الحياة في الأولى وتخلفها في الثانية . وتعتبر البحرين أكثر دول الخليج ازدهاراً بالسكان إذ يصل معدل الكثافة إلى نحو 840 نسمة في الميل المربع ويفسر ذلك بأن الحياة فيها كانت مزدهرة منذ عهد بعيد يسبق الكشف النفطي وذلك بسبب نشاطها المبكر في التوسع الزراعي والتجاري البحري هذا فضلاً عن مساحتها المحدودة التي لا تزيد على 256 ميل مربع⁽¹¹⁾ .

وخلاصة القول أن الكثافة السكانية تبدو منخفضة في أراضي الخليج العربي وليس هذا غريباً في إقليم صحراوي ظل طوال القرون الماضية في فقر شديد ولم يصبح منطقة جذب سكاني إلا بعد الكشف النفطي . ولا شك أن الموقع الجغرافي ساهم في ازدهار نمو صناعة النفط وتسويقه عالمياً مما ساعد على النمو السكاني في الوقت الحاضر .

(5) تنوع أنماط النشاط الاقتصادي :

لا شك أن الموقع الجغرافي للخليج العربي ساهم في خلق تنوع واضح في مجالات النشاط الاقتصادي ممثلاً في :

أ - استخراج اللؤلؤ ب - الصناعة النفطية ج - التنمية الزراعية د - تنمية الثروة السمكية هـ - التنمية الصناعية .

أ - استخراج اللؤلؤ :

منذ فجر التاريخ كان يشكل اللؤلؤ أساساً هاماً في الاقتصاد الخليجي لما امتازت به البيئة الخليجية من مناخ صحراوي جاف فكان البحر أكثر سخاء من الصحراء . وكانت القوة الشرائية للسكان تعتمد على مصايد اللؤلؤ : وتنتشر شطوط اللؤلؤ على جوانب الخليج وفقاً للتكوين الجيولوجي للقاع من ناحية ومدى دفء المياه من ناحية أخرى . وتعتبر شطوط البحرين وجزيرة خرج الإيرانية من أهم مراكز صيد اللؤلؤ في الخليج . وكانت منامة البحرين تشكل المركز الأول

(11) د. محمد متولي : المرجع السابق - الجزء الثاني - ص 55-58 .

لتجارة اللؤلؤ في الخليج . ولكن هذه التجارة أوشكت على الانتهاء بعد الكشف النفطية الحديثة .

ب - صناعة النفط :

في أعقاب الحرب العظمى الثانية بدأ مركز الثقل في الانتاج العالمي للنفط يتحول تدريجياً من البحر الكاريبي إلى الخليج العربي . وتركز حقول النفط حول رأس الخليج العربي وعلى طول جانبه الغربي براً وبحراً . وأصبح النفط الآن يشكل العمود الفقري للاقتصاد الخليجي . وذلك بفضل الموقع الجغرافي للخليج العربي في إقليم تكثر به الانكسارات والالتواءات الأرضية التي مهدت لخلق أحواض جوفية لجميع النفط منذ أواخر الزمن الأول الجيولوجي وطوال الزمن الثالث الجيولوجي . وهكذا مهدّ الموقع الجغرافي لأن يصبح الخليج العربي أكبر مركز لانتاج النفط واحتياطي النفط في العالم إذ يُقدر احتياطي النفط في الشرق الأوسط 1984 بنحو 56,5 ٪ من الاحتياطي العالمي⁽¹²⁾ .

ج - التنمية الزراعية :

إن الموقع الجغرافي للخليج العربي في إقليم صحراوي جاف جعل الزراعة تأخذ طابع البساتين بمعنى أن الغلات الزراعية المختلفة من حبوب أو خضروات أو فاكهة أو أعلاف تزرع جميعها تحت أشجار النخيل والفاكهة الشجرية . وهذا الطابع يعتبر استجابة صادقة لطبيعة البيئة الصحراوية وصدى للعوامل الجغرافية الرئيسية . فصعوبة المواصلات ولا سيما قديماً وقسوة الظروف البيئية من حرارة مرتفعة وتربة جافة ورياح سريعة متقلبة تهلك الحرث وتطمّر المزروعات كل ذلك أجبر المزارعين إلى الاهتمام بحماية مزروعاتهم تحت ظلال الأشجار ومن ثمّ كان الطابع البستاني هو الصفة الغالبة .

ومع التقدم العلمي التكنولوجي ووفرة رؤوس الأموال اتجه التوسع الزراعي نحو التخصص الاقليمي معتمداً على استثمار مياه المجاري النهرية والمياه الجوفية فظهرت مزارع الأرز في الجنوب العراقي ومزارع الخضروات على طول الساحل الغربي ولا سيما في إقليم الاحساء وظهرت زراعة المدرجات على طول الشريط الايراني وكلها في ظل خطوط من اشجار النخيل والأشجار الاقتصادية الأخرى .

(12) مجلة التجارة العربية العالمية : عالم الطاقة [المجلد 38 رقم 4 لسنة 1985] ص 4 .

د - تنمية الثروة السمكية والحيوانية :

إن الموقع الجغرافي للخليج العربي في العروض الحارة كلسان داخلي من المحيط الهندي أدى إلى تغذيته الدائمة بالثروة السمكية الحارة مع التيارات البحرية الداخلة إليه والخارجة منه . كما أن كثرة خلجانه الجانبية الصغيرة على شكل السنة ممتدة نحو الداخل وكثرة التجمعات الجزرية قد أدت إلى تعدد أنواع الأسماك وفقاً للأعماق من ناحية وطبيعة تنوع التكوين الصخري للقاع من ناحية أخرى . وقد اهتمت دول الخليج بتنمية الثروة السمكية عن طريق التوسع في المزارع السمكية الشاطئية من ناحية وإنشاء اساطيل الصيد في المياه العميقة من ناحية أخرى .

وبفضل الموقع الجغرافي للخليج العربي تمت أشرطة من سلاسل الكثبان الساحلية حول الخليج وهذه استمرت في التوسع لزراعة حشائش الرعي كما أدخلت زراعة حشائش الرعي كجزء من الدورة الزراعية في الأراضي الجافة على طول السهول الساحلية الخليجية وهكذا أخذت تنمو الثروة الحيوانية نمواً تدريجياً .

هـ - التنمية الصناعية :

يساهم الموقع الجغرافي للخليج العربي في تنشيط التنمية الصناعية من جوانب ثلاث :

1 - تنوع المواد الخام المحلية ممثلة في الثروة السمكية والثروة الحيوانية والمنتجات الزراعية والثروة الخشبية ولا سيما على منحدرات مرتفعات زاغروس وكذلك كردستان شرقي العراق .

2 - توفر النفط كمادة للوقود وكذلك الغاز الطبيعي وامكانية توليد الطاقة من مساقط المياه عند السدود النهرية .

3 - تنوع شبكات النقل التي تنتهي عند الموانئ الخليجية مما يسهل نقل المواد الخام من ناحية وسهولة التسويق من ناحية أخرى .

(6) توزيع شبكات النقل :

الخليج العربي بحكم موقعه الجغرافي في قلب العالم الاسلامي أصبح ولا يزال يمثل مركزاً من أهم مراكز العالم لتجمع شبكات النقل .

ومنذ فجر التاريخ كان طريق الحرير القديم يمتد من شرق الصين مخترقاً
أواسط آسيا إلى سهول العراق ثم يتفرع إلى فرعين أحدهما يتجه إلى حوض البحر
المتوسط والثاني يتجه إلى رأس الخليج العربي فشرق أفريقيا . هذا فضلاً عن طرق
النقل البري الأخرى التي تنتهي إلى مياه الخليج العربي والتي من أهمها ؟ . الطريق
الممتد بين اسطانبول حتى ميناء البصرة على رأس الخليج العربي وهو جزء من طريق
الشرق السريع الذي يمتد ما بين شرق آسيا وحتى غرب أوروبا والطريق الممتد من
الخرطوم إلى بورسودان ثم جدة ومنها إلى مكة المكرمة والرياض والظهران على
الخليج العربي .

وكل هذه الطرق تشكل شرايين نشيطة للنقل التجاري عبر التاريخ حتى
الوقت الحاضر . هذا بالإضافة إلى شبكة معقدة من الطرق تخترق الدول الخليجية
منتهية إلى موانئ الخليج العربي ما بين البصرة في الشمال ومسقط عند المدخل
الجنوبي .

ويجدر أن نشير بنوع خاص إلى حركة نقل النفط عبر الخليج العربي وقناة
السويس علماً بأن نصيب الشرق الأوسط من إنتاج النفط العالمي يتراوح بين الثلث
إلى ٤٠٪ . ويرجح أن إقليم الخليج العربي سيطر أهم مناطق الانتاج في العالم إلى
أمد طويل فضلاً عن كونه أهم المناطق من الاحتياطي المؤكد من النفط . ويتركز
النقل النفطي أساساً بين الخليج العربي وغرب أوروبا عبر قناة السويس لقصر المسافة
بينهما ويكفي أن نشير أن المسافة بين لندن والكويت عن طريق رأس الرجاء الصالح
تبلغ 13437 ميلاً تنقص إلى 7488 ميلاً إذا استعمل طريق السويس فلا مجال
للمنافسة بين الطريقين⁽¹³⁾ .

من هذا العرض التحليلي تبرز أهمية الموقع الجغرافي لحوض الخليج العربي
كأهم حوض مائي داخلي في العالم الاسلامي وذلك منذ فجر التاريخ حتى الوقت
الحاضر . بل إن هذا الموقع الجغرافي الممتاز يجعله من أهم الأحواض الداخلية في
العالم .

(13) مجلة الاكاديمية العربية للنقل البحري - جمهورية مصر العربية - المجلد 9 - العدد 17 - يوليو 1983 -
ص 12 .

